

المخير والمشر

يقول شكسبير:!

إن المشر الذى يفعله الناس يحصدون ثماره ،
بينما المخير يذفن مع عظامهم !!

وهذا فيه بعض الحق

لأن ثمرة المشر سريعة ،

فى حين أن ثمرة المخير طويلة الأجل

وقد لنا يقطفها الإنسان لما بعد وفاته

- لكن من الذى يحدد المخير والمشر ؟

- تعاليم المأديان ، و دساتير الأخلاق ،

والمعرف الذى يصطلح عليه الناس فى مجتمع ما

والمعجب أنك لما تجد إنسانا

لما ويقول إنه من أهل المخير

- فمن أين تأتى أفعال المشر المتى تملأ الدنيا ؟!

- وما هى مقاييس المخير والمشر ؟

- أهل ما يرضى ضمير صاحبه

يسمى خيراً ،

وما يؤرقه هو المشر ؟

- أم هل ما يُسعد به الآخرين هو المخير

وما يؤذيه هو المشر ؟

- وهل ما يفعله إنسان ما يكون خيراً

فى حين أن غيره إذا فعله أصبح شراً ؟

- وهل هناك من يلتزم على الدوام بفعل المخير ،

أم أن كل إنسان يخلط فى أفعاله بين المخير والمشر ؟

- ثم هل إذا عملت المخير من أجل السمعة أو الشهرة

أكون متساوياً مع من يعمل لذاته ؟

- وهل هناك خير أكبر من خير ،

وشر أكبر من شر ؟

- وإذا كان إشعال الحروب شراً ،

فلماذا يمجّد التاريخ من قاموا بها ؟

- وأخيراً هل يمكن أن نرتكب شراً قليلاً

من أجل تحقيق خير أكبر ؟

تلك أسئلة ،

لما يرغب الناس عادة فى الإجابة عليها

ليس فقط لأنها صعبة ،

وإنما أيضاً لأنها تؤرقهم فى حياتهم اليومية

وهم يريدون أن يعيشوها بدون منغصات

أى بدون تحديد دقيق لمناطق المخير والمشر !!

